

تاريخ النشر: 28-03-2019	تاريخ القبول: 14-12-2018	تاريخ الإرسال: 10-09-2018
-------------------------	--------------------------	---------------------------

العنف الأسري ضد الأبناء و تحصيلهم الأكاديمي مقاربة نفس – تربوية في ضوء مؤشرات الدافعية للتحصيل

د. عمر جعيج ، المدرسة العليا للاساتذة ، بوسعادة

الملخص :

أصبح موضوع العنف الأسري ضد الأطفال في السنوات القليلة الماضية موضوعا يستهوى الكثير من أعلام الباحثين والإعلاميين وحتى السياسيين، و ينظر إليه من زوايا مختلفة على أنه تحد و إرهاب حقيقي في عالم التنمية البشرية، و تدني أخلاقي يجب التصدي له و مكافحته .

وفي هذا الإطار تعرض الباحث لإبراز علاقة العنف الأسري ضد الأطفال بدافعيتهم للتحصيل ، اعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، حيث عمد إلى استخدام ما توفر للباحث من مادة علمية (أحكام شرعية، تناولات فكرية، دراسات نفسية و تربوية) حول الموضوع و إخضاعها للمنهج المذكور.

و قد أسفرت نتائج المقاربة على تأكيد مخاطر غلظة معاملة الأطفال حاضرا و مستقبلا، قد ختمت بالتوصية على ترجيح النهج الرياني في معاملة الولد.

الكلمات المفتاحية : العنف الأسري ، التحصيل الأكاديمي ، مؤشرات الدافعية للتحصيل .

Family violence against children and the academic acquisition

Psycho-pedagogical approach the light of indicators in acquisition motivation

Abstract:

Familly violence against children in the few past years becomes a subject attracting attention of a lot of researchers, journalists and even politicians, it is seen form different aspects as a challenge in the world of human development , and as a moral decline that we must fight against and combat it.

In this context, the researcher highlights the relationship of family violence against children on their acquisition motivation, relying on the analytical descriptive method, wherein he uses available scientific material (religious provisions, intellectual appraochs, and psycho-pedagogical studies) on the subject and submit them to the above mentioned method.

Results of this approach cpnfirm the risk of mistreatment of children in the present and the future . Finally, recommendation are given in favor of preponderance of God method in the treatment of the child.

Key words: Family violence - academic acquisition – motivation indicators for acquisition .

مقدمة :

إن ممارسة العنف ليست جديدة على عالم الإنسان، بل هي ظاهرة تواجدت عبر تاريخه الطويل، حيث استخدم العنف كوسيلة لتأديب المستضعفين من المجتمع، كالعبيد، الأطفال، و في بعض المجتمعات النساء، ومع تقدم البشرية في سلم حضارتها، مقت الإنسان احتقار بني جنسه، وتشكلت فلسفة جديدة للتربية عبر كثير من المجتمعات، على رأسها المجتمع الإسلامي، الذي دعا أول ما دعا ومنذ بداية نزول الوحي إلى تكريم الإنسان بغض النظر عن جنسه أو لونه أو أصله أو حتى دينه، ثم جاءت بعده المجتمعات الأكثر ارتقاء في سلم الحضارة لتتادي بما نسميه اليوم بالتربية الحديثة.

لقد استندت التربية الحديثة و استمدت قوتها من الثورة على كل أساليب التسلط و التعنيف التي كانت قد ميزت التربية التقليدية، غير أن الواقع المعيش ينبؤنا بخلاف ما نتوقعه من مناهضة للعنف الممارس من أي جهة كان، حيث لازلنا نسمع ونرى في المدارس، و البيوت، والأسواق و في أي مكان يمارس الإنسان فيه نشاطه، أعينًا تفقع، و أيد تكسر، و آذانًا تبتز، بل وأكثر من ذلك فإنه لا يزال إلى أيامنا هذه، الكثير من الباحثين والعلماء يقررون بأن العقاب أسلوب تربوي ناجح ، و كثير من المعلمين في المراحل التعليمية مختلفة يلجأون إلى استعماله ويهللون لنتائج قد حققت بفضلها، و كذلك الشأن بالنسبة للأولياء على اختلاف ثقافتهم ومستوياتهم التعليمية، تطبيقًا للمقولات الشهيرة " العصا تشق طريقًا في البحر " و " العصا لمن عصا " و " العلم يرفع و الضرب ينفع ".

لكن فئات من المجتمع العلمي، و الحقوقي، و الديني، لا تزال محافظة على النهج النضالي الداعي إلى تكريس إنسانية الإنسان، و منهم صدرت نداءات تدعو إلى ضرورة تجنب استعمال كل ما من شأنه الانتقاص من قيمة الطفل و الحط من كرامته وبالأخص العقاب الجسدي، و دليلهم إلى ذلك أن العقاب يترك آثارًا تربوية ونفسية سلبية قد تلازم الطفل إلى آخر حياته، و بالفعل فإن التراث النفسي و التربوي الحديث يشير إلى أن الانعكاسات المستقبلية الغير محمودة لمثل تلك الأساليب، و في هذا السياق نذكر بنتائج دراسة (Georgiou, 2008)، ودراسة (Espinoza, 2006)، الوارد ذكرها في أسعد خوج (2012).

وهذا التوجه موافق لما جاء به الدين الإسلامي الذي يدعو إلى الإعلاء من كرامة الإنسان، والرفق و اللطف به، والأحاديث والآيات كثيرة بهذا الشأن، يقول تعالى "فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين"(سورة آل عمران، الآية 159)، وقوله تعالى أيضا "وجادلهم بالتتي هي أحسن"(سورة النحل، الآية 125)

وقول الرسول صلى الله عليه و سلم " المسلم من سلم المسلمون من لسانه و يده " رواه البخاري و مسلم .
و " ليس المؤمن بالطعان و لا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء " رواه أبو داود .

وما تجدر ملاحظته و ما يستدعى الوقوف عنده مرارا و تكرارا، إباحة الدين الإسلامي للعقاب الأسري المادي (الضرب) و المعنوي (الهجران) ، يقول تعالى " الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض و بما أنفقوا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله و اللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن و اهجروهن في المضاجع و اضربوهن فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا إن الله كان عليا كبيرا(سورة النساء، الآية 34). و يقول صلى الله عليه و سلم " مروا أولادكم بالصلاة و هم أبناء سبع سنين، و اضربوهم عليها و هم أبناء عشر، و فرقوا بينهم في المضاجع" رواه الحاكم و أبو داود، كما أن العقاب في مواطن أخرى أبيض من طرف الخلفاء الراشدين عليهم الرضوان، و توسعت الدعوة إلى استعماله إلى المجتمع بكافة (القوي منه والضعيف)، و لم يكن محل ذكر في القرآن و السنة فحسب، بل هو أسلوب أمر به من طرف الخلفاء الراشدين لتقويم السلوك، حيث جاء في الأثر بأن خلفاء الرسول صلى الله عليه و سلم، أبي بكر الصديق و عمر بن الخطاب لم يستبعدا استخدام العقاب حين لا يكون هناك بد إلا استخدامه، فالأول أعلن الحرب على مانعي الزكاة، و الثاني جاء بأحد أبناء ولاته كان قد تعدى على أحد رعاياه بالضرب ، و أمر من الرعية أن يقتص من المعتدى عليه (ابن الوالي) أمام مرأى و مسمع من أبيه الوالي و الناس أجمعين.

مما سبق يبدو بأن العقاب أسلوب فعال في تقويم سلوك الأفراد ذكورا كانوا أم إناثا صغارا أو كبارا، و بالتالي فيه صلاح الأسرة و المجتمع، و هكذا كانت دعوات بعض نظريات علم النفس، لكن بعضها الآخر – بعض النظريات – ترفض هذا الأسلوب كما سبق و أن ذكرنا في دعوة إلى احترام إنسانية الإنسان، و احترام حرته في تقرير مصيره، و التربية الصحيحة وفق وجهة النظر هذه ممارسة غير مباشرة يمنح الفرد خلالها، فرصا لتربية نفسه بنفسه، و تقسح له فرصا لنموه السليم، و كل أسلوب يحيد على هذا المنحى قد يفضي إلى نتائج غير محمودة العواقب، وقد أيد هذا الاتجاه من طرف دراسات تربوية و نفسية كثيرة، منها دراسة حمادة(2007) حيث تشير بأن للعنف الأسري ضد الأبناء آثار نفسية، معرفية و وجدانية، و تظهر هذه المشكلات في شكل احتقار الذات، القلق، وسلوك أذى النفس والجنوح وما يرتبط به من الإدمان، مثل التدخين، أو تناول المشروبات الكحولية، أو المخدرات.

مما ذكر لحد الآن من حقائق متعلقة بالموضوع تأخذ المقاربة الحالية مسارها إلى تحديد و تحليل الحقائق ذات العلاقة بالعنف الممارس تجاه (ضد) الأطفال و ما يفعلونه من أجل تحقيق نتائج مدرسية عالية أو ما

نصطلح على تسميته بدافع التحصيل، و قد جاءت المقاربة متضمنة محاولة للتقريب بين الموقفين من خلال ترجيح المنهج الرباني في معاملة و الولد.

تأسيس المقاربة

1. الإشكالية:

تتلخص الإشكالية التي تعمل المقاربة الحالية على وصفها و تحليلها ثم اقتراح الحلول المناسبة لها في

الأسئلة التالية:

- ما هو العنف الأسري؟
- هل العنف يختلف عن العقاب؟ أم أنهما وجهان لحقيقة واحدة هي إلحاق الأذى بالولد؟
- هل العنف الأسري مرادف للعقاب بالمعنى المتناول في القرآن الكريم؟
- هل العنف الأسري مرادف للعقاب بالمعنى المتناول في نظريات علم النفس خاصة منها السلوكية؟
- هل للعنف الأسري علاقة بدافع تحصيل الأبناء؟

2. الأهمية :

من دون شك و بناء على ما ذكر من أحكام شريعتنا السمحاء، و آراء العلماء و الباحثين حول الموضوع، وعلى الرغم مما كتب لحد الآن بهذا الشأن فإن التراث العلمي لازال بحاجة إلى مقاربات جادة تفك خيوط ما تشابه من تلك الآراء و النظريات و الذي أدى إلى إصدار أحكام أقل ما يقال عنها أنها وأد لجهود المجتهدين في تصويب سلوكيات الأبناء، و من جهة أخرى فإن الميدان ميدان المربين هو الآن أكثر من أي وقت مضى بحاجة إلى دعم أكاديمي يميز بين الخطوط الحمراء و الخضراء بخصوص تدخلهم في تربية و توجيه المتعلمين. إن ما أصدر لحد الآن من أحكام على ممارسة العقاب خاصة في وسط العامة من الناس على الأقل، بناء على ما يسمعون و يقرؤونه و ما نتج عنه من سلوكيات المتعلمين تجاه معلمهم و العملية التعليمية ككل و ما وقع فيه المربون من حيرة من أمرهم فيما يتعلق بالتمييز بين ما هو صحيح وما هو خاطئ تجاه توظيف العقاب في التربية و التعليم، لكفيل بأن يكون الموضوع موضوع فريق من الباحثين، و أن تسطر من خلاله برامج مدعومة سياسيا و اجتماعيا و اقتصاديا.

3. الأهداف:

تهدف المقاربة كما هو واضح من أسئلتها بتنوع بين ما هو علمي أكاديمي و ما هو تطبيقي إجرائي، فأما العلمي منه فقد سبق و أن ذكر ضمن ما تقدم من فقرات بأن التراث النفسي و التربوي يزخر بالمتناقضات حول الموضوع، و جاءت هذه المقاربة لتحفز الباحثين على إجراء مقاربات أخرى يكون لها الفضل في تصويب تلك

المتناقضات. أما ما هو إجرائي فيمكن اعتبار هذه المقاربة خطوة من الخطوات التأسيسية للميثاق الأخلاقي لممارسة العقاب في صيغته التربوية، العقاب المشبع بالحب و العطف و الحنان، لا في صغته الانتقامية الملطخة بأدران الحقد و الإسقاطات اللاشعورية و السقطات النزوية. وهذه الأهداف في حقيقتها بعيدة المدى، يؤمل أن تكون بداية تحقيقها الإجابة على الأسئلة السابقة الذكر.

4. المنهج المتبع :

لتحقيق ما تم الإعلان عنه من أهداف، تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، الذي هو أسلوب من أساليب التحليل المركز على معلومات كافية ودقيقة عن الظاهرة أو موضوع محدد أو فترة أو فترات زمنية معلومة، و ذلك من أجل الحصول على نتائج علمية، ثم تفسيرها بطريقة موضوعية، بما ينسجم مع المعطيات الفعلية لظاهرة (الدويري، 2000: ص183)، حيث و من خلال مراجعة لبعض ما تعلق بموضوع العقاب بين الشريعة و الحياة (ما توصلت إليه عقول المختصين في ميداني علم النفس و التربية، والممارسات الواقعية) والعنف عامة و العنف الأسري ضد الأطفال خاصة من دراسات و أبحاث، ومنه التوصل إلى معرف الظاهرة وتحديد معالمها و مواصفاتها ومن ثم تحليلها و استنباط الأفكار التي تخدم أسئلة البحث، وأخيرا تقرير الحقائق وصياغة النتائج.

5. المصطلحات الأساسية :

تتضمن المقاربة المصطلحات الأساسية التالية :

أ. **العنف الأسري** : مجموعة من الأفعال و الأقوال المغلفة التي تصدر من أحد الوالدين أو كلاهما مستهدفة الولد، و تتسبب في إحداث أذى مادي أو معنوي أو الاثنين معا.

ب. **التحصيل الأكاديمي**: هو حصيلة ما يكتسبه المتعلم من معارف أو المهارات أو خبرات ، نتيجة ما يتعرض له من عمليات تعلم و تعليم، أو هو مقدار ما يحصله المتعلم نتيجة لدراسته لموضوع أو وحدة تعليمية محددة ، و يقاس عادة بالمعدلات التراكمية، خلال العام الدراسي من خلال اجتيازه لاختبارات التقييم بأشكالها الثلاث.

ج. **مؤشرات الدافعية للتحصيل** : الدافعية كما يشير (Sillamy,1999) هي مجموعة العوامل التي تحرك الفرد تحدد مسار نشاطه ، وتحدد الدافعية بموضوعها، و التحصيل الأكاديمية من بين الموضوعات التي يختص بدافعية محددة و هي دافعية التحصيل ، و يكون تعريف دافعية التحصيل انطلاقا من تعريف (Sillamy,1999) مجموعة العوامل التي توجه سلوك التلاميذ نحو النجاح في الدراسة، يمكن الاستدلال عليها من خلال خليفة (2000) بخمس مؤشرات أو مكونات تعتبر في حد ذاتها مساع يطمح كل من المجتمع و

الأسرة و المدرسة أن تتحقق في المتعلم من الابتدائية إلى الجامعة و هي : الشعور بالمسؤولية، الطموح الواعي، المثابرة، الشعور بأهمية الزمن، التخطيط للمستقبل .

محتوى المقاربة.

1. العنف الأسري ضد الأطفال:

يعرف العنف الأسري على أنه مجموعة من أفعال أو سلوكيات تصدر من أحد الوالدين أو الإخوة أو الأقارب أو الأولياء تجاه أطفال الأسرة الواحدة تتسبب في إحداث آثار مادية أو معنوية أو الاثنين معا، منها الجرح الكسور الحروق ..الخ من مثل الضرب وما شابهه و السباب بكافة ألوانه، و الاحتقار و الطرد و الإرغام على القيام بفعل ضد رغبة الفرد، و يكون إما مادي و إما لفظي.

أما المادي أو ما يطلق غالبا البدني فيشمل جميع الأفعال الموجهة نحو الطفل بقصد إلحاق الأذى والضرر الجسدي به كالضرب الذي يسبب الجروح و الإصابات المختلفة في الرأس و الوجه والكدمات و التمزق العضلي والكسور، و الحرق، و تسميم الطفل. و أرى أن العنف الأسري يعني الاستخدام المتكرر من جانب كلا الوالدين أو أحدهما للعقوبات البدنية كالضرب المبرح، و الحرق، و اللكم، أو العقوبات النفسية كالسخرية، و الإهانة، والتوبيخ، و الشتم، و السب .

ويعني العنف اللفظي أو الإساءة اللفظية، مجموعة الألفاظ الغير ألائقة الموجهة للأطفال بنية إهانتهم ويعتبر الازدراء و السخرية و الاستهزاء و السباب داخلة تحت هذا المسمى ، و هذا النوع من العنف كفيل بإحداث شروخ في البناء النفسي للطفل و يساهم في تحدد الملامح الغير السوية في شخصية الطفل، و يؤثر سلبا على الأخلاقية العامة للفرد حاضرا و مستقبلا.

وهناك مسمى آخر و هو العقاب و هو في نظريات علم النفس عكس الثواب تعتبره تلك النظريات وسيلة لردع الطفل و تأديبه كيلا يعود ثانية لإصدار السلوك الغير مرغوب فيه، وليس شرطا أن يكون العقاب بالضرب بل ومن الأفضل و المطلوب أن يكون بأبسط الصور حتى يشعر المعاقب بالدافع النبيل لمن مارس عليه هذا الأسلوب، و لا يعتبر العقاب بحسب تلك النظريات عفا، و لكنه أسلوب تربوي يحتل المكانة نفسها التي يحتلها الثواب، أما العنف بحسب وجهة نظرنا هو صورة مغلفة للعقاب، أي أنه عبارة عن عقاب في صورة قاسية ، حيث أن المعاقب بهذه الصورة يحمل في ثناياه حالة نفسية غير صحية حيث أنه يضمن من حيث شعر أو لم يشعر بعضا من دوافع الكره و الانتقام أو الإسقاط أو التعويض .

من هنا يختلف العنف الأسري ضد الأطفال تماما عن العقاب الذي هو كما تمت الإشارة إليه أسلوب تربوي أقرته العديد من النظريات النفسية و التربوية، و لازال الكثير من الأولياء يمارسونه على مختلف ثقافاتهم

ومستوياتهم التعليمية، بل و يؤيدون و يحضون المعلمين على استعماله مع أبناءهم و في هذا الإطار أعلن العليان (2009) من الأردن من خلال دراسته بأن في الأردن 55.8% من الأهالي يرون في العقاب وسيلة تربوية لضبط السلوك و هو ضرورة و يعتقد 55.4% منهم أن تطبيق العقاب البدني بشكل صحيح له أثر إيجابي (العليان، 2009: 46).

أما العنف فيختلف عن العقاب من حيث الشدة و الأحاسيس المرافقة له حيث بينت دراسة عبد الرحمان أن الضرب الشديد هو ما يطلق عليه العنف عند 42% من الذكور و 59% من الإناث و قد أشارت العديد من الإحصائيات إلى هذا النوع من بينها دراسة حمادة (2010) التي أوضحت أن ما يزيد عن الـ 2000 طفل يموتون سنويا في الولايات المتحدة الأمريكية بسبب إساءة معاملتهم من قبل والديهم، و أن حالة عنف اسري في بريطانيا... الخ. أما في مصر فقد أوضح مسح أجرته منظمة اليونيسيف بأن 37% من الأطفال محل الدراسة قد أفادوا بأن آباءهم ضربوهم و ربطوهم بإحكام و أن 26% ابلغوا عن إصابات مثل الكسور وفقدان الوعي و إعاقة دائمة (حمادة، 2010) .

2. الآثار النفسية للعنف الأسري على الطفل :

أشار حمادة (2010) من خلال دراسته، إلى أن الأطفال الممارس عليهم العنف يتخذون العديد من الاستراتيجيات لمجابهته، و من بين هذه الاستراتيجيات ذكرت الدراسة "الحزن و الألم و البكاء بنسبة 66% ، الخجل الندم و الاعتذار 57%، الحرج 42%، الارتباك 42%، الخوف 41%، الاكتئاب 40%، القلق و التوتر 36%، عدم الشعور بالأمان 31%، الانتقام 30%، الرغبة في الهروب 19%، الرغبة في إيذاء الذات 13% (العليان، 2009). هذا عن حاضر الأطفال المعتدى عليهم أما عن مستقبلهم فقد ذكر (علي/إسماعيل) ما أكدته سوزان و زملائها (1994) بأن ما نسبته 46% من الأطفال الذين لديهم تاريخ سوء المعاملة أثناء الطفولة يعانون من اضطرابات نقص الانتباه وفرط الحركة وأن 15% يعانون من اضطرابات سلوكية، وتشير سندريلا و زملاؤها (1997) إلى أن الأطفال الذين يتعرضون للاعتداء البدني يكونون أكثر قياما بعمل محاولات انتحارية أعلى من أقرانهم بثلاث أضعاف، كما وجد ديبيراه و آخرون أن 41.6% من الأطفال الذين لديهم تاريخ سابق للاعتداء عليهم أثناء الطفولة لديهم اضطرابات وجدانية و 30% لديهم اضطرابات القلق و 13.3% لديهم اضطرابات فصامية و 8.3% تناول المخدرات.

و ما تجدر الإشارة إليه بخصوص ما تم التذكير به من دراسات أظهرت العواقب الغير محمودة لاستعمال العنق ضد الأبناء ، أنها تأتي بالجديد بل جاءت لتؤكد ما أعلنت عنه بعض مذاهب علم النفس و نظرياته، وقبلهم جميعا الشريعة الإسلامية .

لقد أقرت الشريعة الإسلامية المطهرة استعمال العقاب البدني كوسيلة للتربية و لكن في المرتبة الأخيرة، فالرسول عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم لم يأمر بضرب الولد عن الصلاة إلا بعد أمره بها في سن السابعة ، ثم إيماله إلى غاية العاشرة من عمره، بل أبعد من ذلك فقد بلغنا عن علماء الأمة، أمرهم بالرفق بالناس حتى وأنت تعظمهم أو تتصحهم ، يقول أحدهم " تعهدي بنصحك على انفراد وجنبي النصيحة في الجماعة ... فان النصح بين الناس نوع من التوبيخ لا أرضى استماعه " ، وأبعد من ذلك، أقرت الشريعة الرفق بالحيوان فما بال الإنسان... إن التربية بالمحبة والمودة سحر لا يقدر عليه إلا ذو حظ عظيم .. و المعاملة الحسنة و الموعظة اللطيفة لا يقوها إلا من خلت نفسه و خلصت من درن و شوائب ما تمدنا به الأوضاع الراهنة الاقتصادية منها والاجتماعية الآسنة و غيرها .

3. أسباب العنف الأسري ضد الأطفال:

ذكرت الدراسة التي قام بها اليوسف و آخرون (ب. ت) لوزارة الشؤون الاجتماعية السعودية خمسة عوامل على الأقل متسببة في ممارسة العنف الأسري ضد الأطفال وهي على الترتيب تدني المستوى الثقافي بنسبة 74 %، ثم الضغوط الاجتماعية بنسبة 71% ، ثم الاضطرابات السلوكية بنسبة 68% ، معانات المعتدي من الأمراض النفسية بنسبة 58% ، العوامل الاقتصادية بنسبة 56%.

إن ممارسة العنف ضد الأبناء ظاهرة أقل ما يقال عن مماريها أنهم بحاجة قبل ضحاياهم إلى المساندة النفسية أكثر من ضحاياهم ، إنه و قبل توجيه أي عبارة ندين من خلالها الأولياء من لا بد من طرح السؤال الآتي: كيف لوعاء ضاق بما فيه من العطف و الحنان أن ينقلب رأساً على عقب، و يسلط على فلذة كبده سهام الشراسة، وينقلب الحب إلى كره، و العطف إلى جفاء ؟. حتى و إن آمن كل ذي عقل بأن ممارسة العنف ضد الأبناء لا ترقى إلى مرتبة الكره و الانتقام، وإنما هي ظاهرة تثير التساؤلات في معظمه ميكانيزم يعبر من خلاله الوالدين على ظواهر هي ليست على ما يرام وهذه الظواهر هي التي أردت تسميتها بالعوامل المتسببة في ممارسة العنف ضد الأبناء، منها الموضوعي ومنها الذاتية و قد تمت الإشارة إلى بعضها آنفا مضاف إليها الأوضاع النفسية المردية التي آل إليها الناس من جراء ما يتكبدونه أو تكبدوه في حياتهم السابقة أو الراهنة كأبناء أو أولياء أو عمال أو كمواطنين.

وأجد نفسي في الوقت ذاته متحولاً من موقعي كمهتم بظاهرة نفسية تربوية أقل ما يقال عنها أنها مأساوية، إلى رجل سياسي يود طرح مشكلة اجتماعية حلها بأيدي سياسية، و أقول كما قال المفكر الإسلامي الكبير سيد قطب رحمة الله عليه لاستفتوا الإسلام في مشكلات لم يطرحها المجتمع الإسلامي، نعم لاستفتوا علماء النفس والتربية في مشكلات خلقها السياسيون وحلها بأيديهم، و رغم أن المشكلة في جزء كبير منها يرجع إلى عوامل

موضوعية إلا أن هناك أسباب ذاتية ينبغي أن تؤخذ في عين الاعتبار و ينبغي للمهتمين بالشأن التربوي والنفسي أن يكرسوا جهودهم أو بالأحرى استنفار قواهم من أجل الإدلاء بدلوهم في التغلب عليها، و لا يمكن أن نتطرق في هذا المقام إلى كل العوامل المتسببة في وجود العنف الأسري ضد الأطفال و لكن سوف نذكر بعض العوامل في إيجاز و هي كالتالي :

1.3. العوامل الاقتصادية و الاجتماعية:

لا يمكن لنا في هذا المقام أن نحيط بكل العوامل الاقتصادية و الاجتماعية و لكن سوف نأخذ عاملاً واحداً فقط و هو عامل الفقر كعامل مهم ضمن مجموع العوامل الاقتصادية و الاجتماعية، و مع أن الفقر ليس وحده من يؤدي بالأسر إلى العنف تجاه أبنائها فكثير من العائلات لا تملك قوت يومها و لكنها تعرف كيف تقنع أبنائها بالعيش بتواضع و تعرف أيضا كيف تحنو عليهم و تسيير أوضاعهم بكل كفاءة .. إلا أن هناك من العائلات من تتأثر تأثراً عميقاً بما تعيشه من حالات العوز و ما يعيشه أقرانها من حالات الترف مما يجعلهم في حالة لا يقبلون من خلالها الواقع مما يدفعهم إلى النقمة و هي نتيجة حتمية لدى البعض من الحالات حسب تصورنا .. فلو تمنعنا بعين العقل و الموضوعية و تصفحنا بعض المعطيات الواقعية خاصة منها الأرقام الهائلة الخاصة برواتب الأولياء فإن حياة هؤلاء مهددة بكل المقاييس فكيف لمن يتقاضى مثل تلك الرواتب أن يقتني سكناً يجد راحة التفكير التي تخول له التمييز بين الصحيح و الخاطئ أو كيف يتسع قلبه لاستيعاب مطالب أبنائه التي تنزل عليه كالصواعق و هو بالأساس عاجز عن تلبية وقس على هذا المثال الكثير و الكثير من الأمور التي تتطلبها الحياة بكل حيثياتها، دون الحديث عن معدومي الدخل .

و في هذا السياق جاءت دراسة ايهاب (1991) الوارد ذكرها في (عبد الرحمان، د.ت) مؤكدة على لأن العنف الاسري أكثر انتشارا بالعائلات ذات المستوى الاجتماعي و الاقتصادي المتدني من في العائلات ذات المستوى الاجتماعي و الاقتصادي المرتفع بما يزيد عن الـ(10%).

2.3. العوامل الذاتية " النفسية و العقلية "

أ. القصور الذهني :

حقيقة أن الكثير من أولياء الأمور ممن يحترفون تعنيف أبنائهم أقول تعنيف أبنائهم دون أن أزيد المصطلح غلظة لا يمتلكون التصور الذهني الكاف لحجم المشكلة موضوع التعنيف و لم يرزقوا البصيرة الكافية لما تؤول إليه نتائج ما يقبلون عليه، ولا يقدر حجم الجرم الذي يرتكبون حق قدره و إلا لما ترددوا في العدول

عن مثل تلك السلوكيات التي تنتافي مع الغريزة الإنسانية، وبهذا الحكم نطقت دراسة عبد الرحمان (د.ت)، حيث أكدت بأن من بين المشكلات التي تدفع الى ارتكاف العدوان على الولد القصور الذهني .

و العنف هو تعبير صريح لانسداد قنوات الاتصال بين المعنف بكسر النون و المعنف بفتح النون، و هو تعبير صريح أيضا لقصور الذهن على تجاوز الميكانيكية التعاملية مع الغير و عجزه التام على إيجاد أساليب إبداعية لحل المشكلات موضوع التعنيف، وقد يكون المشكل " التعنيف " أحد من ذلك وأعمق فيصل حد الانهيار العقلي و الجنون، و إلا كيف يفسر أن يلحق الأب أو الأم بفلذة كبده الأذى و أي أذى الموت أو الإعاقة .

و يجرنا الحديث على القصور الذهني كعامل أساس من عوامل ممارسة العنف ضد الأطفال إلى المحدودية الثقافية، وبالطبع لانعني بالمحدودية الثقافية محدودية المستوى العلمي، فكثير ممن يحملون الشهادات يمارسون هذا الفعل ويطلقون عليه أسلوب تربوي و على رأسهم المعلمون و الأساتذة حيث كشفت دراسة العليان (2007) أنه أكثر من نصف الأطفال في الأردن تعرضوا للإساءة البدنية الشديدة من طرف معلمهم و كان نصيب الذكور أعلى من نصيب الإناث .

ب. المعاناة النفسية :

إذا كان القصور الذهني هو خلل عقلي يعانيه المعنف بكسر النون، فهناك أسباب نفسية أو أمراض نفسية متمكنة من الولي المقبل أو المداوم على جرم التعنيف و منها المعاناة الداخلية التي يعيشها الأولياء المعنفون والتي تبدو في صورة القلق الدائم و المسيطر على الدوام، و عدم الاطمئنان و القلق و ضعف الصبر و عدم التوازن الانفعالي، و من الدراسات التي أولت الظاهرة بالاهتمام دراسة عبد الرحمان (د.ت) حيث ذكرت بان الالباء المعنفون يعانون من العديد من المشكلات النفسية منها: التقدير السلبي للذات، الشعور بالوحدة ، صعوبة تحمل الاحباط، عدم القدرة على تاجيل الاشباع، نقص القدرات الذهنية ، القسوة ، العذوانية .

وتتال مواقف الإحباطية نصيبا كبيرا في مجال المعاناة النفسية للأولياء سواء تلك الناتجة عن الأسباب السابقة الذكر كالفقر والعجز على تجاوز المشكلات المؤقتة أو الدائمة، أو تلك الناتجة عن خيبة الأمل المتعلقة بعدم تحقق النماذج المتوقعة للأبناء و هذه مشكلة كبيرة تدفع بالأولياء إلى النقمة و الحصرة التي يبررون بها موقفهم باستعمال التعنيف، فكثير من الأولياء من سلط أقصى العقوبات على ابنه لأنه لم يحقق ما حققه جاره أو قريبه من نتائج دراسية، أو لم يجلب له من المقتنيات ما جلبه آخر .

إضافة الى ذلك فإن سوابق حياة الممارس للعنف لها دور كمحرض الى ذلك ، حيث أن لميكانيزمات الدفاع التي هي من صميم التحليل النفسي لها دور في ذلك، وفي هذا الاطار ذكرت دراسة (Kaplan et al,1988) المذكورة في (عبد الرحمان، د.ت) بأن (90%) من الآباء المعتدين هم انفسهم تعرضوا الى اعتداء بدني شديد.

4. دافعية التحصيل أو الانجاز:

يقصد بدافعية التحصيل أو الإنجاز " قدرة الفرد على تحقيق الأشياء التي يرى الآخرون أنها صعبة والسيطرة على البيئة الفيزيائية والاجتماعية، و التحكم في الأفكار و حسن تناولها و تنظيمها، سرعة الأداء، الاستقلالية، التغلب على العقبات، بلوغ معايير الامتياز، التفوق على الذات، منافسة الآخرين و التفوق عليهم، و الاعتزاز بالذات و تقديرها بالممارسة الناجحة للقدرة" (رشاد ، 1994: 89).

ويرى عدس(1998) أن دافع التحصيل أو الإنجاز يشير إلى مدى استعداد الفرد و ميله إلى السعي في سبيل تحقيق هدف ما، و النجاح في تحقيق ذلك الهدف و إتقانه، إذ يتميز هذا الهدف بخصائص وسمات ومعايير معينة) .

ودافعية الإنجاز هي الرغبة في النجاح و الفوز، و تحقيق قصب السبق على الآخرين، و إتمام الأعمال على وجه مرض في الوقت المحدد، بحيث تعود هاته الأعمال على الفرد بشعور الرضا عن الذات و تزيد ثقته في نفسه (المزروع، 2007) .

من خلال التعاريف الثلاث السابقة الذكر، يتبين بوضوح أثر الدافعية على فاعلية الفرد و إيجابيته تجاه نفسه و محيطه، فالفرد ذو الدافعية للتحصيل أو لإنجاز المرتفعة، يتسم بمستوى عال من الرضا عن النفس، ويعيش حالة من الاستمتاع أثناء تفاعله مع المواقف التي يعيشها، ك بكل ثقة كفاءته في التغلب على العقبات، ومنازلة المشكلات التي تتحدى عزيمته، فهو متوجه بنشاط مستمر و دائم نحو الهدف، متجنباً كل ما يشغله عن ذلك، ويعني ذلك تجنيد الذهن و الوجدان وتفرغهما لأداء المهمة موضوع الدافعية.

4. أهمية الدافعية للتحصيل أو الإنجاز في المجال المدرسي :

الأفراد ذوو دافعية التحصيل أو الإنجاز المرتفعة كما يشير غباري (2008) و جاك أندري (Jacques, 2006) يبذلون جهوداً كبيرة مقارنة مع أقرانهم ممن يفتقدون هذه الخاصية، و أنهم يقطعون ثمرة ذلك التفوق في مجالات الحياة، كتسجيل درجات مرتفعة في مختلف الاختبارات التحصيلية أو الرياضية أو حتى النشاطات الموازية، و أنهم كذلك يمتلكون القدرة على المشكلات حتى تلك المتعلقة بتعاملاتهم الاجتماعية، و يتميزون بالواقعية في استغلال الفرص التي تمنح لهم أو يتعرضون لها، و بهذا يمكن القول بكل ثقة أنه إذا استطعنا كمربين أن نثير الدافعية في أبنائنا فإننا نكون قد وفرنا على المعلمين الكثير من الجهود والعناء.

والدافعية للتحويل خاصة توجه سلوك التلاميذ نحو النجاح و التفوق، و يتفق العديد من الباحثين من من أمثال هيرمانز (1970) و محمود (1978) والشربيني (1981) وعبد اللطيف (2000) لدافعية التحويل مجموعة من المكونات تعتبر في ذاتها مساهمة ضمن المسار التربوي لكل من المجتمع و المدرسة و الأسرة نذكر منها : الشعور بالمسؤولية، الطموح الواعي، المثابرة، الشعور بأهمية الزمن، التخطيط للمستقبل .

فأما الشعور بالمسؤولية والتي هي قوام الشخصية المتزنة والمسمى المشترك بين كامل التوجهات و المناحي النفسية و التربوية، حيث هي مركبة الانتقال بالطفل من الاتكالية التامة إلى الاستقلالية التامة، و التي تكفل لطفل اليوم اندماجه السريع و الفعال في حركية المجتمع و من ثم المساهمة في رقيه. و يتميز الطفل الذي يمتلك الشعور بالمسؤولية كما يوضح (كونسانس، 1994) باهتمامه بنفسه و احترامها كما يحترم غيره، و رغبته الملحة في أداء واجباته تماما كما ينتظر حقوقه، كما أنه يتسم باعتماده على نفسه و يرفض أن يكون عالة على غيره أو يتسبب في متاعب لهم.

وأما الطموح الواعي فهو ظاهرة حيوية حياتية في الأفراد الأسوياء، و هو يدل على الرغبة الملحة في الاستمتاع بالحياة عن طريق ما يقدمه الفرد كإنتاج يثبت من خلاله ذاته و يعرف به تميزه عن غيره، و أن الفرد عديم الطموح بالنسبة للعامة و الخاصة من الناس لا قيمة له في دنياهم، و نستدل على الطموح بما يبذل جهود لنيل المراتب العلى بين الأقران ونيل التقديرات المشرفة خاصة ممن يعلونه مرتبة أيا كانت المرتبة، و الرغبة أيضا في النهل من معين المعرفة التي يدرك بأنها السبب الرئيس في نيل ما يصبو إليه، والسعي الدعوى للارتقاء بمستوى الأداء مرتبة الكمال بغية المزيد من توكيد و تحقيق الذات.

المثابرة، قد يكون التمييز بين الطموح الواعي و المثابرة أمر صعب جدا، فكلاهما سمتان تشتركا في بذل الجهد للتغلب على العقبات التي تواجه الشخص في أدائه لبعض الأعمال، و السعي نحو حل المشكلات الصعبة مهما استغرقت من الوقت و الجهد، و الاستعداد لمواجهة الفشل بصبر إلى أن يكتمل العمل الذي يؤديه الفرد، و التضحية بكثير من الأمور الحياتية مثل قضاء وقت الفراغ و ممارسة الأنشطة الترفيهية .. الخ .

الشعور بأهمية الزمن إن أهمية الوقت ترجع إلى كيفية إدارته و استغلاله الأمثل من قبل التلاميذ، و تعني إدارة الوقت و إدارة الذات، إن مفهوم إدارة الوقت عملية مستمدة من التخطيط و التحليل و التقييم لكل النشاطات التي يقوم بها التلميذ خلال تدرسه.

التخطيط للمستقبل، و يتضمن في جوهره التحضير للمشروع المهني أو المستقبلي و هو بتأكيد خبراء التربية والتعليم غاية من الغايات السامية لكل منظومة تربوية و من بين ما ترمي إليه المدرسة من خلال وضع التلاميذ في مواقف النشاط وحل المشكلات بغية إنماء مختلف القدرات اللازمة لمجابهة تحديات المستقبل و من بين تلك

القدرات قدرات التفكير على مختلف أشكاله و من بينها القدرة على التفكير الابتكاري، و تنمية الخصائص الوجدانية كالاتجاهات والميولات وغيرهما .

وبعني التخطيط للمستقبل أيضا تحويل مختلف الحاجات إلى خطط عمل مشاريع وأهداف مرغوب فيها وهي خاصية بالغة الأهمية في دخول الفرد في علاقة نشيطة مع المحيط الخارجي .

5. أثر العنف الأسري ضد الأطفال على دافعيتهم للتعليم :

و من خلال الاطلاع على ما يمكن أن يتسبب فيه العنف الأسري ضد الأطفال، و من خلال مراجعة الأدب التربوي الخاص بدافعية التحصيل، سواء ما تعلق بالنظريات المتواجدة على الساحة النفسية أو التربوية، أو ما تعلق بمختلف الدراسات و البحوث الواردة المنشورة بخصوص الموضوع يمكن إدراك بوضوح أن وجود واستمرار و نمو الدافعية للتحصيل مرهون بعمل مخطط واع و جاد تقوم به الأسرة تجاه أبنائها.

لقد تبين من دراسة نيفين (1972) أن هناك ارتباط قوي بين الدافعية و التنشئة الأسرية (بلحاج، 2011) فإما أن ترفعها عن طريق خلق جو من التحفيز و التشجيع والرفع من مستوى الطموح أو أن تقضي عليها بما تمارسه من احباطات و تشويش على الطفل بما يفقده التركيز على تحقيق مشاريعه التعليمية . كما ذهبت إلى ذلك أيضا دراسة (روم) إلى الأطفال الذين يتصفون بدافعية عالية ينشئون بأسر تنتم بالتفاعل الإيجابي بين الآباء و الأبناء (بلحاج فروجه، نفس المرجع)، و لنا أن نحكم على عائلة تعتمد في تعاملها مع أبنائها بأسلوب إن جاز لنا أن نسميه أسلوب هل هو تفاعل إيجابي أم سلبي .

والحقيقة أنه لا يمكن لأسرة لا تنتم بالاتزان الانفعالي و ضبط النفس، و لا تحسن قراءة حساباتها في التعامل مع الطفل إلا أن تكون عائقا كبيرا أمام فصح المجال أما الطفل لترتيب أفكاره و أحاسيسه ليبنى من خلالهما تصور واضح ليومه المعيش أما الكلام عن وضع خطط لمستقبله فهذا بعيد المنال، و يمكن إيضاح تأثير العنف الأسري ضد الأطفال على دافعيتهم التحصيل من خلال مايلي:

1.5. العنف الأسري ضد الأطفال هتك وتجاوز لحاجاته:

تعد حاجات الأطفال محور أساس، و منطلق إجباري لكل من لديه نية تقديم المساعدة لطفل اليوم رجل المستقبل، و تدور حولها كافة المطالب، كما تعد المنطلق الأساس كذلك لكل الطرائق التعليمية الحديثة، فإذا أردت أن تصل بالطفل إلى ما تريد فسلم له ما يريد. ! وهنا لابد من الإشارة إلى أننا لانعنى أبدا الحاجات العامة لكل طفل ككائن بيولوجي ، فتلك مسلم بها و معمول بها أيضا "بكل تحفظ " و إنما نقصد ما قصده بوب (2009) تركيز الاهتمام على قوة حاجات الطفل. فبعض الأطفال لديهم حاجات قوية بشكل خاص في مجال أو عدة مجالات والبحث عن الأساليب و الطرق التي تمكنك من إشباعها، و ما قصده أيضا عبد الرحمان

عس (2005) و هو تحدد اهتمامات الطفل و ميوله وقت بناء الخطط التربوية، أوضحت دراسة بلحاج فروجة أن الدافعية للتعلّم بحاجة إلى بيئة تعمل علة إشباع الحاجات المختلفة للمراهق بتوفير الظروف الملائمة كاحترام و الاستقرار و المحبة و التفاهم (بلحاج، 2011) .

وحين نتكلم عن البيئة لايفهم منها البيئة المدرسية فحسب بل البيئة العائلية أهم، و البيئة المشحونة بمختلف أنواع الصراع و الكراهية و الخوف لايمكن لها بأي حال من الأحوال أن ترقى إلى مراعاة حاجات أو حتى التعبير عنها مما يبقيها في عالم الكبت، و قد ينفس عنها في أي بأي شكل من الأشكال و في غالب الأحيان يكون هذا أو التنفيس غير محمود العواقب .

2.5. العنف الأسري ضد الأطفال سدا منيعا أمام التواصل وبناء العلاقات الايجابية :

لم يعد خافيا على أهل الاهتمام بتربية النشء ما يمكن نجنيه من وراء تفعيل عملية التواصل الايجابي مع الأطفال فالتلاميذ الذين يتمتعون بصلات قوية مع غيرهم كما يشير بوب (2008) يسهمون في تعزيز المناخ الإيجابي و يتضاعف احتمال تحقيقهم لإنجازات مهمة، و قد راجع مارازانو مايزيد عن المائة دراسة، و تبين له من خلالها أن إشباع دافع التواصل يؤدي إلى الإنجاز الأكاديمي .

والطفل عبر مختلف مراحله الإنمائية المتعاقبة بحاجة ماسة إلى علاقات تواصلية ايجابية حتى يتسنى له الاستفادة من الخبرة التراكمية لوالديه بالدرجة الأولى، فالعلاقة بين الدافعية و العلاقات الأسرية الايجابية كما تقول(روم) " الأطفال الذين يتصفون بدافعية عالية ينشئون بأسر تتسم بالتفاعل الايجابي بين الآباء والأبناء" (بلحاج، 2011)

إن للعلاقات الاجتماعية التي تتسم بالتعاون، و الاحترام، و التقدير أثر مهم على إنكاء الدافعية للتحصيل وأن التهريب الذي يتعرض له الأفراد كما تشير بوشامة (2004) يؤدي إلى نوع من الإحباط ثم إلى التمرد، والنتائج المبينة في دراسة خليل العليان حيث تبين من خلالها أن ما نسبته 40% من الذين شملتهم الدراسة وتعرضوا العنف يعانون من الاكتئاب، 36% ، يعانون من القلق و التوتر، 19% تراودهم الرغبة في الهروب

3.5. تعنيف الأطفال قتل لحيويتهم ومتعتهم :

يشير العديد من الباحثين إلى أنه إذا أريد للأبنائنا أن تتملكهم دافعية قوية فيجب شحن الأساليب التربوية بالحيوية و المتعة، فما عاد يجدي نفعا التزمّت التربوي الذي كان سمة بارزة في مناهج و أساليب التربية التقليدية، فأطفال اليوم يحوزون في جعبهم الكثير و الكثير من الأفكار التهكمية و النائرة في الوقت ذاته على كل ما من شأنه أن لايلقي بالا لقلقهم أو مللهم أو عنفوانهم و شقائهم المستمد من طبيعة المراحل النمائية التي يمرون بها، وما عاد يجدي نفعا أيضا أن يؤمر الطفل بالتزام حالة السكون والتعقل التي يفضلها الآباء والأمهات

طلبا لراحتهم من عناء ما يتكبّدونه من أجل أطفالهم، إنما هي حركية الأطفال لابد أن تستمر و تستمر حتى يتحقق التأثير و التأثير الذي هو مطلب جوهري في الصيرورة التربوية.

ولا ينطبق هذا الحكم على الأسرة فحسب بل و على المدارس كذلك فقد أوضح جلاس (1990) إن المتعة هي النتيجة الطبيعية للتعلم، فالعلاقة الحميمة بين المتعة و التعلم ذات أهمية خاصة في المدارس و البيئة الخالية من المتعة و من البهجة لالتهم التلاميذ أبدا القيام بأعمال أكاديمية رفيعة المستوى على أساس منتظم. المدرسون الحاذقون يوجدون صفوفًا ممتعة و مبهجة تشجع الانجاز الأكاديمي الجيد. حين يخيم جو المتعة والمرح على المدرسين و التلاميذ يصبح التعلم اشد عمقا و قوة، كما يحافظ التلاميذ على رغبة جامحة في التعلم (بوب ، 2008: 19) .

4.5. التعنيف تكريس لعوامل الفشل في الطفل:

تعد هذه الإستراتيجية امتدادا لإستراتيجية الدعم المتواصل، غير أنها من اختصاص المعلم ، فهو يعيش مع الطلاب لحظات تعثرهم، و فشلهم، و استسلامهم، فإذا وافق على عزو الطلاب فشلهم إلى قوى خارجية عن نطاقهم، و أنهم لاحول لهم و لاقوة في التغلب على الصعوبات التي تواجههم في تدارك نقائصهم، بات من المؤكد تحقيق التلميذ مزيدا من الفشل، و ربما انتقل في شكل عدوى إلى من هم أقرب إليه في المستوى علوا أو دنوا، و على المدرس كما يشير عبد الرحمان عدس (2005) أن لايقع في مصيدة الاعتقاد بأن الطلبة لا يقدرون على القيام بالعمل بل عليه مقاومة الاستسلام للضعف الذي يبدو فيهم، و ذلك من خلال العديد من الأساليب المعروفة منها تجزئة العمل إلى أجزاء متوسطة التحدي و يمكن إتقانها بنجاح، التشجيع، التحفيز، التوجيه... الخ .

النتائج

نخلص بالنهاية إلى أن العنف الأسري ظاهرة خطيرة و أخطر ما فيها أنها مساهمة من الأولياء في صناعة جبل تعوزه الكثير من الخصائص الهامة لصناعة شخصيته السوية و يعوزه الكثير من الوعي بمستقبله ومستقبل الأمة التي ينتمي إليها .

وعلى المعنيين بالشأن التربوي و النفسي أن يخلصوا جهودهم في التصدي لهذه الظاهرة بكل ما أوتوا من قوة وعزيمة، كما على المعنيين بالشأن الاجتماعي و السياسي الانتباه إلى خطورة الظاهرة و العمل على تسوية ما يمكن تسويته من طاقاتنا البشرية التي نعتز بها و نعلق عليها آمالا واسعة من تحقيق الوثبة الحضارية المنتظرة.

التوصيات :

- ومساهمة منا في التصدي لهذه الظاهرة نتقدم بالتوصيات التالية :
- 1- تكثيف الجهود البحثية، فعلى أساتذتنا في الجامعات الانتباه إلى خطورة الأمر و توجيه جزء من إنتاجهم العلمي لمكافحة الظاهرة .
 - 2- على من أوكلت لهم مهمة التوجيه و الإرشاد المدرسي بالمؤسسات التربوية و الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين في المؤسسات المماثلة أن يعملوا على كشف مثل هذه الظاهرة و العمل على تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للضحايا .
 - 3- على الأئمة في المساجد و المرشدين الدينيين أن يعملوا على توضيح أساليب تربية اليسر و ليس العسر في خطبهم و دروسهم المعتادة أو أفراد مجالس خاصة بمكافحة الظاهرة .
 - 4- إطلاق حملات توعية تلفزيونية وإذاعية و في الصحف المكتوبة و إلقاء محاضرات و ندوات بالجامعات لفائدة العائلات.

المراجع :

1. بوب سولو . (2008). *تفعيل الرغبة في التعلم*. (مركز ابن العماد للترجمة و التعريب، مترجم). بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.
2. بلحاج، فروجة. (2011). *التوافق النفسي و الاجتماعي و علاقته بالدافعية للتعلم*. رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري تيزي وزو، غير منشورة .
3. العليان ، خليل . (2007). *العنف ضد الأطفال في الأردن، الأردن: المجلس الوطني لشؤون الأسرة*.
4. غباري ، ثائر. (2008). *الدافعية النظرية والتطبيق*. (الطبعة الأولى). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع و الطباعة.
5. رشاد، عبد العزيز . (1994). *علم النفس الدافعي*. القاهرة: دار النهضة العربية.
6. عبد اللطيف، خليفة. (2000). *الدافعية للإنجاز*. القاهرة : دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع.
7. عبد اللطيف، خليفة. (2006). *مقياس الدافعية للإنجاز*. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
8. عدس ، عبد الرحمان. (2005). *علم النفس التربوي نظرة معاصرة*. عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.
9. نشواتي، عبد المجيد. (1998). *علم النفس التربوي*. (الطبعة التاسعة). بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر و التوزيع.

10. كونسانس، ف.(1994). *تربية الشعور بالمسؤولية عند الأطفال*. (خليل كامل إبراهيم، مترجم). القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
11. المزروع، ليلي.(2007). *فاعلية الذات وعلاقتها بكل من دافعية الإنجاز و الذكاء الوجداني لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى*. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 08(04)، 67-89.
12. القرني، محمد بن مسفر.(2005). *مدى تأثير العنف الاسري على السلوك الانحرافي لطالبات المرحلة المتوسطة بمكة المكرمة*. *مجلة جامعة أم القرى*، 11(عدد خاص)، 10-54.
13. حمادة، وليد.(2010). *سوء معاملة الأبناء وإهمالهم*. *مجلة جامعة دمشق*، 26(ملحق)، 235-271.
14. أسعد خوج، حنان.(2012). *التنمر المدرسي و علاقته بالمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية*. *مجلة العلوم التربوية و النفسية*، 13 (04)، .
15. أبو الديار، مسعد نجاح.(2012). *التنمر لدى ذوي صعوبات التعلم مظاهره و أسبابه و علاجه*. (الطبعة الأولى). الكويت: مكتبة الكويت الوطنية.
16. ناصح علوان، عبد الله.(1988). *تربية الأولاد في الإسلام*. (ج1).الرباط: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية.
17. الصديق، محمد الصالح. (1982). *مقاصد القرآن*. (ط2). قسنطينة : دار البعث للطباعة و النشر 1982.
18. وحيد دويدري، رجاء (2000). *البحث العلمي اساسياته النظرية و ممارسته العلمية*. (ط1). دمشق: دار الفكر .
19. Jacques,A,(2006) .*Eduquer à la motivation cette force qui fait réussir*, paris : L'armata .
20. Jean-LucG & G.Alia,(2006).Est-il possible de prédire l'évaluation de la motivation pour le travail scolaire de l'enfance à l'adolescence. *Revue française de pédagogie*(paris) 29(155), 21-33.
21. Yamina , B& Ilna ,D & Jean-Joseph. M.(2004). Les causes et prévention de la violence en milieu scolaire hitien. *Revue Education et fracoophonie* ,XXXII(01),87-101 .
22. Funk ,W.(2001).*La violence à l'école en Allemagne*. Paris :EST.
23. Sillamy,N.(1999).Dictionnaire de Psychologie. Paris :LAROUSSE.